فاروق مواسي.. قبطان اللغة والأدب العربي في فلسطين

28 - يونيو - 2020



فاروق مواسي كشاجم فلسطين كما سمته مجلة «الحصاد» المحتجبة، تيمنًا بالشاعر الرملي كشاجم، المنحوت اسمه من كاف الكتابة، وشين الشعر، وألف الإنشاء، وجيم الجدل، وميم المنطق (أو المنجم)، وأحد أبرز الأساتذة الموسوعيين في فلسطين، يترك ريشته ومحبرته وورقته الأخيرة المسفوحة بحبر الروح ويرحل. هذا الأديب والمحاضر الأكاديمي الفلسطيني ابن باقة الغربية الواقعة في المثلث، لم يكمل بعد دورة العقد الثامن، غيبه الموت وهو في أوج العطاء، تاركًا وراءه إرثا ثقافيًا كبيرًا، في حقول الدراسات النقدية واللغوية، وعلم الصرف والنحو ونتاجًا ثريًا في الشعر والقصة القصيرة والترجمات والسيرة الذاتية، إضافة إلى مكتبة جامعة غنية بالدراسات والمجلات والكتب النادرة.

خسر الأدب الفلسطيني المعاصر علمًا ومرجعًا أدبيًا ولغويًا، وباحثًا وأستاذًا أكاديميًا فذا، تخرجت أجيال وقوافل من المعلمين والباحثين على يديه، كما ترك بصمات كبيرةً وإضاءاتٍ مهمة في أبحاثه في الأدب الفلسطيني بشكل خاص والأدب العربي بشكل عام، مثل «الرؤيا والإشعاع

دراسات في الشعر الفلسطيني»، «القدس في الشعر الفلسطيني الحديث»، «محمود درويش قراءات في شعره»، «صلاح عبد الصبور شاعرًا مجددًا»، «لغة الشعر عند بدر شاكر السياب». كما يعتبر كتاباه «الجنى في الشعر الحديث» و«الجنى في النثر الحديث» البوصلة الأولى التي أهدت معلمي اللغة العربية إلى تفكيك وتمحيص وفهم النصوص التدريسية لطلبة الصفوف الثانوية، وكان له حضور طاغ ومميز في المؤتمرات الأدبية الدولية والمحلية، والنشاطات الثقافية والورشات المدرسية الإبداعية والمناسبات الاجتماعية والسياسية وفي وسائل الإعلام، فقد كان مشحونًا بالنشاط، ومسكونًا بحب العطاء لرواد العلم وطلبة الجامعات. وكان صوتًا جريئًا في الدفاع عن اللغة العربية والأدب العربي في جميع المحافل، أمام سياسة تهميش وإقصاء اللغة العربية وتشويهها من قبل المؤسسات الإسرائيلية، وشكّلت كتاباته مشكاةً لأبناء شعبه.

هذا الغواص اللغوي وقارئ أمهات الكتب، يترك حديقته الأدبية الفواحة ويرحل بعيدًا، تاركًا فراغًا وشرخًا في الثقافة الفلسطينية. هذه الديمة السكوب منحت شآبيب الحياة للغة الضاد في زمن التغييب والإقصاء من المؤسسة الحاكمة، وزمن القفر والجدب، واستبدالها بالشيفرات الإلكترونية والإشارات الفيسبوكية من قبل أهلها اليَعْرِبيين. عدا الكم الهائل من المؤلفات التي تركها فاروق مواسي، والتي تعادل ثلثي عمره، والتي أَثْرَتِ المكتبة الفلسطينية، فقد امتاز بأسلوب الدعابة والهمز واللمز الساتيري بشخصية «أحمد منير » التي نحتها واختفى وراءها قناعًا، في زاوية أدبية في صحيفة «الاتحاد » الحيفاوية، وجعلها سَوْطًا أدبيًا جريئًا ولاسعًا لنقد الأدب الفلسطيني المحلي، شعرًا ونَثْرًا، بما فيه نتاجَه وشخصيته، ما أثار حفيظة الكتّاب والشعراء الذين اجترحوا المديح والإطراء دينًا ودَيْدَنًا، وهذه الزاوية تشكل تعريجةً مهمةً، بل غِرْبالًا لغَرْبَلَة القمح من الزؤان في الأدب الفلسطيني المحلي، وقد أثرت على سيرورة الكثير من الكتاب أو المتطفلين على الكتابة.

عاش محتفيًا بالفرح وعشق الشعر واللغة، فغاص بين أمهات الكتب وغرف جرارًا سفحها في بئره المترعة بماء المزن. لن أتحدث عنه بالماضي في رهبة الموت وغياب الجسد والرحيل الكاوي، فالروح تسكن اللغة، التي نقش من حروفها بيوتًا مضيئةً وقصورًا مرمريةً، وخيامًا أصيلةً مضيافةً. الذكريات صدى السنين الحاكي كما تشدو «كنارة صنين» المطربة فيروز، لكن الماضي يهزم أمام ديمومة الحاضر السرمدي. وهذه شذرة من ذكريات الزمن الجميل معه، ما زال عطر أماسيها يضوع في نسيج الذاكرة، كان ذلك زمن الحصار على المناطق الفلسطينية عام 2004، وحظر التجوال مفروض فيها، إبان انعقاد «مؤتمر جبرا إبراهيم جبرا» في جامعة بيت لحم.. تسللنْنا معًا بسيارتي إلى جامعة بيت لحم، وشاركنا في المؤتمر بنهاراته الحافلة بالأبحاث والمحاضرات، ولياليه العابقة بالطرب والأحاديث والنوادر والمطارحات الأدبية، رغم الطوق... وتوالت مشاركتنا معًا في مؤتمرات جامعة بيت لحم الأثيرة، أعرج على بيته في باقة الغربية للسفر بمعيته إلى هناك، وضحكاتنا الممهورة بالدعابة «الفاروقية» تشق الأجواء، وتخفف متاعب السفر.

كان بشوشًا، شغوفا بالحياة، ومحبا للناس. نحت من البسمة والدعابة جسرا للعبور إلى القلوب، لا وزن للعمر في قاموس الصداقة معه، فتأشيرة الدخول إلى محرابه كَوْنية ومتاحة للجميع، بدعابة «فاروقية » مميزة.

ما أحوجنا إليه مرجعًا لغويًا، وموسوعةً أدبية في زمن يعج بالألقاب الأكاديمية، والجوهر في الغالب صحراوي كحال القائل «أسمع جعجعةً ولا أرى نقيرًا». كان صلبًا في رأيه اللغوي والأدبي، غيورًا على اللغة والأدب، مشاكسًا حتى النخاع أمام كل هفوة أو سقطة، لا بل محاميًا أدبيًا ولغويًا، في زمن ضاعت فيه اللغة، بعد أن ضاعت في أحنائه. شجرة باسقة مثمرة وارفة الظلال، اقتلعت من حديقة الأدب العربي الحديث، وطاقة زهور ذبلت في قاموس اللغة العربية. لكن العزاء في نخاريب النحل التي سال بها يراعه، وكما كتب جبران خليل جبران في رحيل الروائي

جورجي زيدان:

« لا تعطوا الرجل العظيم بل خذوا منه هكذا تكرمونه».

(كاتب فلسطيني)

كلمات مفتاحية

سمير حاج






اترك تعليقاً

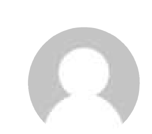
لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها بـ *

التعليق *

الاسم *

البريد الإلكتروني *

إرسال التعليق

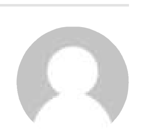


رشا وتد يونيو 28, 2020 الساعة 3:32 م

رحم الله فقيدنا وعمود من أعمدة صرحنا الأدبي الفلسطيني الشامخ ؛ رحم الله الشجرة الباسقة المعطاءة ؛ رحيل شاعرنا وأديبنا كسيف غرس في الخاصرة الفقدان والرحيل وألم الفقدان تتجمد أمامها الكلمات وتصبح خاوية من المعنى؛ فعبارات العزاء ليس لها مكان على خارطة الحزن الحالي ؛ ولكن ارث الفقيد وأدبياته وشعره هي العزاء لابناء فلسطين ؛ ما اجمل ان تجد الصديق المتفان الباكي على صديقه ذاكرا نكته والأحاديث والقصص التي ستظل مطبوعه بالذاكرة ؛ اشتقنا لابجديتك ابن الجليل د .

سمير الحاج ؛ على الرغم من الأبجدية مغموسه بالألم والفقدان ولكن بقيت كلماتك سيمفونية خالدة تدرس لأجيال . والإنسان يسمو بقدر ما يعطي ليس بقدر ما يأخذ ، لا فض فوك ولا جف يراعك وستبقى مقالاتك لشعائرنا وكتابتك انت أيضا ارث يدرس ويورث لابناء فلسطين ، دمت ذخرا سيدي الجليلي ، الفقدان صعب والرحيل موجع ولا تجف المآقي على رحيل أعزائنا ؛ قبل اسبوع فقدت خالتي بجيل صغير جدا وما دامت الجروح مفتوحة لا تغلق . افهم الألم والوجوم ولكن ما اجمل ان ذكرانا تبقى محفورة كالنقش بالحجر على احبابنا .

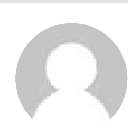
رد



رشا وتد يونيو 28, 2020 الساعة 3:57 م

وأفضل قصيدة بهذه المناسبة هي قصيدة الراحل ، شاعرنا فاروق مواسي هي قصيدة صمت ؛ التي فيها اربع أوراق فارغة ؛ احيانا صمتنا يطول فنحتاج الى موسوعة أوراق فارغة ليعبر الصمت عن أوجاعنا ، الفقدان والموت صوان وجهان لنفس العملة .

رد

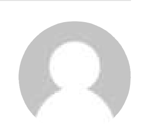


رشا وتد يونيو 28, 2020 الساعة 6:06 م

وددت مشاطرة معلمي وملهمي ،أيقونة الجليل د.سمير حزنه ؛ فعزف يراعي الهاما من كنارة روحي الممزقة الما ووجعا لإحداث متتالية ، فيها فقدان ورحيل ونهايتها وقفة صامتة أمام هيبة الموت ولكن اثمر عنها خاطرة قصيرة لإلهامي لسيدي الجليلي لفراق ابن المثلث .لست شاعره ولكنها خاطره

رحلت يا صديقي يا من كنت نور طريقي
تركتني يا قبطان أبجديتي وأبقيت بوصلتي دون تغريب وتشريق
برحيلك تصحرت دربي
ووقفت وقفة دون تصديق
بكت عليك المقل وضجت عروقي بحزن
وألم ولم يعد للسفر طعم وبريق
فحملت بيرقك ورايتك وسرت بسبيلي وروحك وذكراك تحلق فوق سمائي تحليقي
ففاح وسفح ببيداء فكري شعرك ونثرك وراحت رياحيني تعبق فواحة وصورتك منيرة بجبال جليلي كقنديل في ليل تشريقي
قبرت في مقابر الوجود وقبرت ذكراك في مقبرة وجداني وروحي
فوداعا يا رفيق روحي .
هذه اقل كلمة أواسي بها احزان ايقونتانا الفلسطيني الشامخ سمير حاج دمت صرحا شامخا .

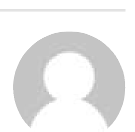
رد



رشا وتد يونيو 29, 2020 الساعة 4:17 م

العودة لقراءة المقاله التي بحد ذاتها تطوي بين ثناياها سياط للمجتمع العربي ؛ وخاصة اننا في الآونة الاخيرة تكثر الشهادات الأكاديمية ولكن الإفلاس الثقافي طاغ ؛ حيث يثار الجدل مرة اخرى ، ما الفرق بين المتعلم والمثقف ؟!للاسف اليوم نجد ان الحامل لشهادة أكاديمية لتخصص معين نجده مقصرا بمجاله وحتى انه غير ملم ببحور تخصصه ومن يشغلون مناصب كثيرة إدراجهم مملوءة بالشهادات ولكن العقول تنعق بها الغربان ، جائحة كورونا كشفت الغطاء عن جائحة الجهل بمجتمعنا العربي ، وكشرت عن انياب العنصرية والعائلية والقبلية والعنف المتجذر بالنفوس المريضة ، هنالك العديد من المتطفلين على لغتنا العربية لغة الضاد لغة القرآن والذي حث على القراءة بأول آية تنزل على النبي محمد احسن الخلق ؛ والتي تحث بها أمته على القراءة والعلم ، كثرت الشهادات وغاص المجتمع في جهل ؛ اصبح مجتمع براغماتي مادي وصولي ؛ المصلحة الشخصية تطغى على المصلحة العامة ؛ فنجد حتى المنابر الأكاديمية والدينية مسيسه وممنهجة للقوي وصاحب المال والسلطة . الشيفرة في المقالة تصل الى اولي الألباب على الرغم من سلاسة الكلمة بأسلوب شيق ، أسلوب السهل الممتنع الذي يتمتع به كاتبنا .دمت ذخرا نورس يافا وسيفا على رقاب أعداء لغة الضاد.

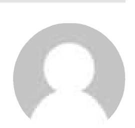
رد



رشا وتد يونيو 29, 2020 الساعة 5:21 م

تعليقي على مقال الطبيب والممرضة التي شقت بكلمات اسبارطية ؛ أتى متاخرا ولكن من الواضح ان لاعب النرد بلا كلل يشق تاريخ مجده ؛ دمت بالفرح المسكون ؛ وبعيدا عن الأوبئة وجحافل الكورونا .

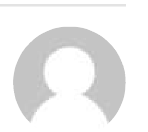
رد



رشا وتد يونيو 29, 2020 الساعة 5:40 م

تعليقي على مقالتك دكتور لجائحة كورونا، من افضل المقالات التى طرحت لنفس الموضوع ؛حيث كتبت بأسلوب حاجي بأسلوب سلس يتسلل للقلب والروح ؛ تنقلك ببساتين الشعراء واقتطاف ثمر نتاجهم بحد ذاته موهبه
، دام قنديلك مشعا الغوص معك بمحيطات الشعراء كرحلات سندبادية ابدية ، آي مدح فيك غير مبتذل لانه فيك ؛يعجز يراعي إعطاءك حقك . كما عودتنا مقالاتك ذات طابع مميز وتنم عن ثقافة عميقة .

رد



محمد جمال صقر يونيو 30, 2020 الساعة 3:14 ص

مقال طيب جدا!

بارك الله فيك، وختم لنا ولك بخير ما تختتم به حياة المجاهدين!

ورحم أستاذنا الدكتور فاروق مواسي رفيق رابطة أدباء الشام واتحاد كتاب الإنترنت

العرب ومجمع مكة الشبكي،
الذي لم تمنعه أستاذيته من الثناء على هذا المقال
في إبان نشره على موقع رابطة أدباء الشام الذي اكتفى من تراثه بما كان في 2015 فما بعدها وهو أقدم من ذلك ببضع عشرة سنة-
ثناء لوَّنَ يوم قراءته بلون الفرح ثم الهمة ثم العزم ثم النشاط ثم الشكر والحفظ!
رحم الله أستاذنا الدكتور فاروق، وطيب ثراه، وألحقنا به على خير!

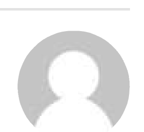
رد



لنا وهبه يونيو 30, 2020 الساعة 2:15 م

رحم اللّه الشّاعر النّاقد أستاذ الأدب العربيّ فاروق مواسي، فما تركه من إرث أكاديميّ، ثقافيّ وإنسانيّ يبعث على الاعتزاز والفخر. وستبقى أعماله الأدبيّة حاضرة وفاعلة في المشهد الثقافيّ والحضاريّ.
المقال ثريّ وعميق جدًا، رسم شخصية الكاتب بأسلوب لغويّ راق وبتوصيف رائع وكأننا أمام بورتريه للكاتب أو لوحة فنّيّة جذّابة تستحوذ التقدير من حيث عمق المعاني واللّغة الراقية المكحّلة بالشاعريّة وبنتف من الذكريات الّتي تعطي المقال نكهة النعناع من حيث أسر وجذب القارئ .. تباركت الحياة ! والسلام لروح الكاتب العلم فاروق مواسي!

رد



نزيه حسون يوليو 2, 2020 الساعة 9:17 ص

مقال رائع يفي الراحل الكبير فاروق مواسي حقه فهو قامة أدبية وأكاديمية شامخة افتقدناه وهو في قمة عطائه...له الرحمة والفردوس ولسمير الحاج شاهق التقدير والاحترام على هذا الوفاء الجميل

رد

أرشيف PDF

النسخة المطبوعة
سياسة
صحافة
مقالات
تحقيقات
ثقافة
منوعات
لايف ستايل
اقتصاد
رياضة
وسائط
الأسبوعي